رهبانية بنات مريم الكلدانيات

ص. ب. : ٢١٥١ علوية
الكرادة الشرقية . بغداد . العراق
تلفون: ٧١٩٠٠٠١ – ٧١٩٠٠٠٢

العدد .....٢٠٢٠/٢٦٠....
التاريخ ....٢٠٢٠/١١/٢٠....

مع مريم نحو الاعالي

"هاءنذا أمة للرب فليكن لي حسب قولك" (لوقا ١:٣٨)

أخواتي المباركات في كل أديرة الرهبانية ورسالاتها

سلام الرب معكنّ جميعاً

قبل كل شيء، أشكر الرب على كل النعم والبركات التي يغدِقها علينا، وبينما نحن نستعد لحلول عيد عزيز على قلوبنا جميعاً، عيد أمنا العذراء مريم المحبول بها بلا دنس، علينا كعادة كل سنة أن نقوم برياضة روحية يرافقها صوم وصلاة على نية الرهبانية وعلى نية كل أخت منا لتعكس في حياتها وخدمتها حياة امنا العذراء وعلى نية نجاح مشاريعنا الرهبانية. لكيما نستقبل العيد بكل سلام وفرح، وان لا ننسى ان نستمر في صلاتنا لكيما الرب يزيل هذا المرض " فايروس كورونا" من البشرية.

لنتأمل معاً اخواتي العزيزات في حياة مريم، في إصغائها وصمتها امام بشارة الملاك لها، ولنتعلم كيف نصغي الى نداءات الرب، وكيف ندخل في علاقة روحية صحيحة معه، وكيف نوسع في قلوبنا مكانا لدخول النور فيه. إن التفكير العميق في حياتنا وتكريسنا يجعلنا أن نعيش حياة صمت ونعمل بشكل يسمح لله أن يتكلم ويعمل فينا. إن النَعَم التي قلناها للرب لاتخلو من ان نكون معفيات من هذا الاضطراب الذي رافق أُمنا العذراء، ولكن مثلما قال الملاك لها "لا تخافي يا مريم" هكذا يدخل الله في حياتنا، التي تنسجها مفاجآت وصعوبات ويعطيها مذاقاً جديداً. يدخل الله في حياتنا، حتى لو كانت غير مهيأة، أو ربما لهذا السبب، يقول لنا كما قال لمريم "لا تخافي". يقول مار بولس في رسالته الثانية الى اهل قورنثية: **«تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ (١٢:٩)**. إن النَعَم التي قالتها مريم العذراء للملاك واستسلمت كلياً لمشيئة الله " هاءنذا أمة للرب فليكن لي حسب قولك" لوقا (١ : ٣٨)تعلمنا ان نضع كل ثقتنا بالله وأن نستسلم كلياً لارادته القدوسة في كل يوم من أيام حياتنا. هذا النعم والتسليم الكلي لمريم دفعها وبكل فرح ان تذهب مسرعة كما يقول الانجيل المقدس الى نسيبتها اليصايات دون ان تبالي بمشقات الطريق وبكلام الناس، بل فرحها كان كامناً في انها تحمل الكلمة في احشائها كما حملته في قلبها قبل البشارة. وتكشف لنا شجاعة اتباع مغامرة الدعوة، وترك الذات. لقد أسست مريم انطلاقها وذهابها الى نسيبتها اليصابات لا على مخاوف، بل على مشروع. لقد نظمت عالمها لا لتجاوب على الحاجات الأساسية للحياة، بل لتبرهن على أنّ الحاجة الأساسية هي أنه لا يمكننا العيش من دون سرّ إلهيّ، وأنه لا يمكننا العيش بالخبز وحده، بل بكل كلمة تخرج من فم الله، وان سر الحياة يتخطانا دائماً.

إنّ روحانية أُمنا مريم لا تقوم على أنانية التامل في ذاتها أو في مشاعرها، بل على إرادة استقبال ما يحدث حواليها، بتأثير كلمة الله، والرغبة في المشاركة في السرّ الذي يكشفه الملاك لها. لا تتغذى الحياة الروحية فقط بالتامل الذاتي للنفس ومراجعتها، بل بالذهاب من دون تعب نحو ما يُعطي عمقاً، ومعرفةً ، وغنًى لحياتنا، نحو صراعات ولقاءات، في بحث مستمر عن وجود الله التي تتجلى وتتكشف في علاقاتنا. " وبقيت ثلاثة اشهر" (لوقا ١: ٥٦). تماماً مثل تابوت قدوسِ إسرائيل في مسيرته نحو اورشليم:" ولم يشأ داود أن يمال إليه بتابوت الرب إلى مدينة داود. فأخذه الى بيت عوبيد أدومَ الجتّي. فبقي تابوت الرب في بيت عوبيد أدوم الجتّي ثلاثة اشهرٍ، فبارك الرب عوبيد أدومَ وكل بيته" (٢ صموئيل ٦: ١٠-١١). من الضروري اذن الهدوء والانتظار لفهم الكلمة. يصور أوريجنس انطلاق مريم وذهابها بسرعة الى اليهودية، نزول الله إلى طرقات العالم، كصورة سامية لكل مؤمن: "حمل الكلمة الأزلي" (الخروج ٣:١٠)، هذه هي رسالة كل مُعمَّد، أن يحمل من يحمله، وأن يكون في مسيرة مع الكلمة نحو ملء الإنسانية.

تدعونا نحن أيضا ان نحمل كلمة الله في قلوبنا ونسرع الى خدمة اخوتنا واخواتنا لنبشرهم بها ونخدمهم على مثال امنا العذراء. فلنقتدي بامنا وشفيعة رهبانيتنا في اصغائنا الى كلمة الله وحملها للاخرين بكل فرح ومجانية. وليكن احتفالنا بهذه المناسبة علامة بنوتنا وامتناننا لله تعالى بأنه اعطانا أماً تسهر علينا وعلى احتياجاتنا ووضعنا تحت حمايتها وشفاعتها القديرة.

عيد أمنا العذراء المحبول بها بلا دنس مبارك علينا جميعاً وكل عام وانتنَّ بالف خير، وبركة الرب ترافقكنَّ دوماً.

الأخت مريم يلدة شابو
الرئيسة العامة للرهبانية